

البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر

(دراسة تحليلية)

The Functional Dimension of the internal Space in

Contemporary Iraqi Ceramic

(analytical study)

م. عادل صبري نصار التميمي

جامعة ميسان /كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

لقد أنجز البحث الحالي ضمن توجهات تسعى للإلمام بجوانب لم يتم الإحاطة بها من خلال سعي الباحث لربط الأبعاد الوظيفية بأحد عناصر التكوين المهمة ألا وهو الفضاء الداخلي لدوره الفعال في إنضاج بنية العمل الخزفي، فضلاً عن كونه محرك أساسي يحفز المتلقي على استنباط المعنى ويحيله إلى التأمل بأفكار غاية في العمق لترسخ مبدأ النظر لا لمجرد النظر فقط بل إننا نكون إزاء أعمال تحمل رؤية فنية على وفق ما تتضمنه من أبعاد وظيفية هيئتها له مجمل عناصر التكوين وعلى وجه الخصوص عنصر الفضاء الداخلي، ولعدم قيام الباحثين ممن سبقوا بدراسة موضوع البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر بشكل دقيق ومفصل ضمن دراسة متخصصة ، لذا استجاب الباحث لخوض مجال الدراسة الحالية الموسومة (البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر) ، وقد تضمن البحث الحالي أربعة فصول :

❖ **الفصل الأول :** شمل الإطار النظري العام ، الذي شخّص مشكلة البحث والحاجة إليه وأهميته، كما

تضمن حدود البحث (١٩٨٧ – ٢٠٠٢ م) ، وهدف البحث الذي يرمي إلى الكشف عن البعد الوظيفي

للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر ، ثم عمد الباحث إلى تعريف أهم المصطلحات الواردة في

البحث .

❖ **الفصل الثاني:** احتوى على مبحثين مثلت الإطار النظري للبحث ، وقد خصص المبحث الأول

لدراسة : ١- الوظيفة في الفخار والخزف في العراق عبر التاريخ . ٢- الوظيفة في فن الخزف

فلسفيا . أما المبحث الثاني فقد افرد الباحث لتبيان الآتي : ١- الفضاء الداخلي في الفنون

(المعنى والوظيفة) . ٢- الفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر وعلاقته بعناصر

التكوين ، ثم ذكر الباحث أهم مؤشرات البحث، ومن ثم اتبعها بالدراسات السابقة ومناقشتها.

❖ **الفصل الثالث:** تمت فيه إجراءات البحث ، من تحديد لمنهجية البحث ، ومجتمع البحث

والعينة الممثلة له ، فضلا عن أداة البحث ومن ثم تحليل العينة التي بلغت اربعة نماذج

لخزافين عراقيين معاصرين .

❖ **الفصل الرابع:** بين فيه الباحث أهم النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها ، كما ذكر عدد من

التوصيات والمقترحات ، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث ما يأتي:

١- تنوع الابعاد الوظيفية للفضاء الداخلي في المنجز الخزفي الواحد بين ماهو جمالي

ونفعي كاعمال فنية تشكيلية .

٢- حمل الفضاء الداخلي ابعاد وظيفية فلسفية ونفسية على وفق التوظيف الرمزي له .

٣- تمثل الفضاء الداخلي كسطح تصويري مجازاً قد انجز بعداً وظيفياً تشكيلياً ساهم في

انضاج هيئة الاعمال الخزفية .

اما اهم الاستنتاجات فقد تمثلت بالاتي :

١- نوعية الفضاء الداخلي وطريقة تشكله في المنجز الخزفي ترسخ الجوانب الوظيفية فيه .

٢- ان الاشكال الهندسية المفرغة كما تنتج وظيفة جمالية في الاعمال الخزفية يمكنها ان تنتج

وظائف نفعية بابعاد فكرية وفلسفية .

ان الابعاد الوظيفية اذا ما تنوعت وانسجمت وتكاملت مع بعضها فانها سوف تنتج اعمال فنية ذات صبغة

تكاملية تحقق اهدافها .

Abstract

The current research has been done within inclinations seeking to familiarize comprehend of the aspects not being understood before. The researcher seeks to link the Functional dimensions of one essential elements i.e. internal space due to its active role in the maturation of the ceramic work structure, as well as being essential motivator motivates the recipient to derive meaning and transmits it to the meditation of ideas highly, in depth to establish sight principle, of considering not sight only, but we are about the works carrying artistic visions according to functional dimensions saved to it by constructive elements, in particular internal space element,. The post researchers have never gone through such kind of study accurate and detailed way . the researcher has gone through the current study entitled (The Functional Dimension of the internal Space in Contemporary Iraqi Ceramic). The research consists of four chapters:

Chapter I: Is included the theoretical framework , that diagnoses the research problem and its importance. During the period from (1987 – 2002 AD), which aims to reveal the functional dimension of the internal space in contemporary Iraqi ceramic . and then The researcher deliberately define the important terms in study.

Chapter II: contains two sections represented the theoretical framework of the research, it has been to study: First pottery and ceramic function in Iraq throughout history . second : (1) internal space in arts (meaning and function) .(2) The internal space in contemporary Iraqi ceramic and its relation to the elements of composition . the researcher mentions some of search signs.

Chapter III: concludes the research procedures,. i-e determine the methodology, the community, sample, as well as a the tool of research, then sample, analyzing to

tailed four samples (model) for contemporary Iraqi potter.

Chapter IV: the researchers states important findings and conclusions that he has collected , mention the following findings:

1. Diversity of the functional dimensional in one ceramic work between the aesthetic and beneficial as plastic arts .
2. The internal space has carried functional philosophical and psychological dimensions according to the symbolic Function .
3. The internal space represents metaphorical imaginative surface has fulfilled plastic functional dimension contributed in maturation plastic works from .

The most important conclusions have represented the following:

1. Internal space quality and its formation reinforce the functional aspects .
2. The geometric shapes as they can accomplish aesthetic function in ceramic work , can produce beneficial functions with intellectual, philosophical dimension as well .
- 3.If The functional dimensional vary ,accord and ingrate with each other, they will produce works of arts with perfect nature .

These works will achieve their aims.

الفصل الأول

مشكلة البحث والحاجة إليه :

تشكل حاجة الإنسان وتوقه إلى إدراك ما حوله من موجودات وفاعلية علاقاتها التبادلية مع فضاءها المحيط او الفضاءات التي تتخللها (فضاءات داخلية) مطلباً شغفي ومحوراً تتمركز حوله إرادات الكشف والتعرف عن كل ما هو مجهول . يعد الفضاء بشكله العام الإطار الذي يضم الأجسام المادية ، فضلاً عن الظواهر الفيزيائية . وقد ارتبط الشكل الخزفي مع عنصر الفضاء فلسفياً مما جعل من الفضاءات الداخلية

التشكيلية حاله ذهنية إدراكية لها إبعادها وحيثياتها التي لا بد من أن تدرس وتقيم علاقاتها و تأثيراتها بغية الوقوف على بعدها الوظيفي وما يمكن ان تؤديه او تضيفه للعمل الخزفي من ناحية الشكل والمضمون ، فالشيء بشكل عام والعمل الخزفي بشكل خاص لا نستطيع التفاعل معه وإدراك معناه الحقيقي الا عندما نؤشر على ما يمكن ان يؤديه من وظيفة ، سواء كانت هذه الوظيفة مادية او غير مادية ، فالوظيفة واحدة من أهم الركائز الأساسية في الأعمال الخزفية فقد لازمته منذ بواكير النشأة الأولى وعلى مر العصور ، وقد اختلفت هذه الوظيفة بين ما هو نفعي اقتصادي او تزييني جمالي ، ولكن الخزف في العصور اللاحقة لاسيما الحديث والمعاصر اخذ بالاتجاه نحو بلورة وطرح أفكار معاصرة تحمل صيغ من الخطاب البصري التشكيلي المعبر عن مختلف أوجه الحياة موظفاً بنائية العمل الخزفي وما يتمتع به من إمكانيات تشكيلية لإبداع أشكال ذات انساق ونظم فنية قائمة على أساس توظيف العديد من الأفكار برؤية فلسفية تحمل أيدلوجية الفنان وما يؤمن به من تصورات تكون في الغالب منبثقة من واقع معاش وما قد يتركه من آثار فكرية ونفسية عليه توظف كلها فنياً ويتم التعبير عنها من خلال أعمال خزفية بأساليب حداثية تؤكد على ان فن الخزف هو احد الفنون التشكيلية التي تؤدي وظيفتها بتفاعل متبادل يسخر إرهابات الفكر والعاطفة وتحولات المجتمع سواءً على صعيد الفكر او الاقتصاد او السياسة او حتى على صعيد العقائد الدينية ، وتعتبر الوظيفة من مرتكزات فن الخزف المهمة والتي يجب ان تتضافر فيه كافة العناصر من شكل ولون وخامة لخدمة الصياغة التشكيلية ، بما يخدم وظيفته بأبعادها المختلفة ولكن من غير التخلي عن أسس وعناصر الجمال والرشاقة .

يمثل الفضاء الداخلي في الأعمال الخزفية العراقية المعاصرة رافداً مميزاً يكمل صياغة العمل الخزفي من ناحيتي الشكل والمضمون فله أثره المباشر على المتلقي ، ويمثل احد بؤر الجذب المهمة ، وهنا لابد من صياغة ذلك الفضاء بما يسهم في بلورة أبعاد العمل وإيصال رسالته الفكرية والجمالية ، فضلاً عن انجاز أعمال تتجاوز في طابعها الأشكال الكلاسيكية الى أنماط ايقونية تكسر حواجز الرتابة والجمود نحو تأصيل فعل التأثير في المتلقي وبصياغات تحمل صبغة المعاصرة المؤثرة بما تحمله من قراءات فكرية لتتجز خطاباً بصرياً بأدوات تشكيلية عالية تمتلك قوة المثير لتنتج تفاعلاً متبادلاً ينشئ عنه حواراً بين المتلقي ومفردات العمل مما يحسب للعمل كزخم إضافي وخصوصية تتبع من تواجد ذلك الفضاء الداخلي الذي من الممكن ان يكون بؤرة الدعم التكاملية لمضمون العمل وصورته النهائية ، فضلاً عما يمكن ان يحمله من أبعاد تؤدي وظيفة ما . وقد استشعر الباحث لطبيعة العلاقة بين العمل الخزفي ككل والفضاء الداخلي فيه وما يمكن ان يحمله من أبعاد تؤكد وظيفيته . لذا تصدى الباحث لخوض التجربة محاولاً الكشف عنها ضمن رؤية موضوعية بإطار فني

يتمازج مع ابعاد موضوع البحث بإطار التساؤل الآتي والملخص لمشكلة البحث :- هل هناك أبعاد وظيفية للفضاء الداخلي في الاعمال الخزفية العراقية المعاصر ؟

ولقد شكلت محاولة البحث في الفضاء الداخلي في أعمال الخزف العراقي المعاصر وطبيعة أبعاده الوظيفية حاجة ملحة للبحث والتقصي عن عنصر الفضاء الاخلي في فن الخزف كونه يتمتع بالعمق والدلالة بما يؤهله ليكون عنصراً يمتلك أدوات التأثير بشتى أنواعه ومختلف مسمياته ، فالفضاء الداخلي في المنجز الخزفي لابد ان يدرك كحاله ذهنية وكيفية حاضرة من اجل ان يحلل ويدرس لغرض تحديد بعده الوظيفي .

أهمية البحث :

تؤثر أهمية البحث في ضوء جدة الموضوع وحدائته كونه لم يقع تحت يد الباحث ما يشير الى خلاف ذلك من خلال ما تم الاطلاع عليه من مراجع ومصادر متنوعة ورسائل واطاريح ، لذا يأمل الباحث بإضافة ما هو جديد ومختلف الى رصيد البحث العلمي في مجال احد أجناس الفن التشكيلي المهمة الا وهو فن الخزف.

هدف البحث :

يرمي البحث الى :

التعرف على الابعاد الوظيفية التي يتمتع بها الفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الاعمال الخزفية.

الحدود المكانية: العراق .

الحدود الزمانية: من ١٩٨٧ م الى ٢٠٠٢م *

تحديد المصطلحات:

البعد ، الوظيفة ، الفضاء الداخلي

البعد ((Dimension)) :

لغة

البعد: (ب ع د)، (البُعد)، ضد القرب وقد ٠ (بُعْد) بالضم بُعْداً فهو (بعيد) اي (مُتَبَاعِدٌ) و(أبعده) غيره، و(باعده) و(بعده تبعيداً) (م: ٨ ، ص: ٥٧) .

*تم اختيار هذه الفترة كونها تزخر بالاعمال الخزفية المتنوعة في طبيعة انجازها ، فضلا عن كونها تمثل مساحة زمنية جيدة للإحاطة والتحقق من هدف البحث الحالي .

اصطلاحاً

١- البعد: عُرِف في الموسوعة العربية الميسرة بأنه : مصطلحاً فلسفياً يطلق على المعرفة التي تتكون بعد ما تطبع به الحواس من معطيات ، وتكون القضية (بعديه) ، اذا كان المعمول في صدقها على خبرة بالواقع المحسوس، ويقابل ذلك القضية (القبلية) التي تتحكم بمجرد النظر الى طريقة تركيبها (م: ٣٢ ص: ٣٨٢) .

٢- البعد: عُرِف في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة بأنه : ((مصطلح تصويري فضائي اقتبس من الهندسة ويستعمل في جميع المفاهيم الإجرائية المستعملة في الدلالة ...وهو ايضا في الجمالية يميز بين الحقيقي والوهمي ويتحدد هذا البعد بمعايير العصر)) (م: ٢٣ ، ص: ٥١) .

٣- البعد: في العلوم الطبيعية يعرف بأنه : العلاقة التي يتحدد بها المقدار بالنسبة الى المقادير الأساسية (م: ٣٥ ، ص: ٦٩-٧٠) .

إجرائياً

البعد : يعر فه الباحث بأنه : المجال الذي يهيئ لنا الاحاطه بمعرفة طبيعة الشيء المعين كونه حقيقياً او وهمياً ، ويرتبط بالفكرة ، ومن خلاله يمكن تحديد نوع الوظيفة لذلك الشيء .

الوظيفة ((Function))

لغة : الوظيفة : (وظيف) الوظيفة من كل شيء ، ما يقدر في كل يوم من رزق او طعام او علف او شراب ، وجمعها الوظائف والوظف ووظف الشيء على نفسه ووظفة توظيفاً: ألزمها إياه (م: ١، ج: ٩، ص: ٣٨٥)

اصطلاحاً

١- عرفها "روبرت جيلام سكوت " بأنها : ((الفائدة المعنية التي يحققها الشيء)) (م: ١١، ص: ٧) .

٢- عرفها "هربرت ريد " بأنها : ((الوظيفة من الناحية الفنية بأنها تمثل للحقيقة المحسوسة لما هو مدرك عن البيئة الطبيعية من حيث كون الصورة المتخيلة مكتسبة من الواقع والتأمل الدقيق له ((م: ٣٣، ص: ٤) .

٣- الوظيفة فلسفياً تعرف بأنها : ((هي العمل الخاص الذي يقوم به الشيء او الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة ، كوظيفة الزاخرة في البناء ، ووظيفة الكبد في علم الفيسيولوجيا ، ووظيفة التخيل في علم النفس ، ووظيفة النقد في علم الاقتصاد ، ووظيفة المعلم في الدولة (م: ٦، ج: ٢، ص: ٥٨١) .

إجرائياً

الوظيفة : هي طبيعة الانجاز التي يطلع بها الفضاء الداخلي ومهمته التشكيلية جماليا ونفعيا التي تكسب العمل الخزفي بنيته المؤثرة .

البعد الوظيفي : يعرفه الباحث بانه : القراءة البصرية والمعرفة لمجال ونوعية الفائدة والمهمة التي ينجزها الفضاء الداخلي في ضمن بنائية العمل الخزفي .

الفضاء الداخلي ((Interior Space))

لغةً الفضاء : (فضا يفضو: فضاء وفضوا، المكان اتسع، الفضاء جمع افضية) (م: ١، ص: ٧١١) .

اصطلاحاً

١- الفضاء الداخلي : هو ذلك الفضاء الذي يمكن تشكيلة للتعبير عن كيفية تعامل الانسان

مع بيئته بكل معطياتها الطبيعية والاجتماعية والثقافية والوظيفية (م: ٩، ص: ٤) .

٢- الفضاء الداخلي : ((احيزه محددة ومرئية على وفق تصاميم هندسية او فيزيائية، وبناءاً على التصورات الفنية في الفن المعماري ، وبعد عنصراً مرئياً من حيث التركيب والمحددات)) (م:٥،ص:٣٤)

إجرائيا

الفضاء الداخلي : يعرفه الباحث بأنه : هو ذلك الحيز المحدد بأطار خارجي ضمن اجزاء العمل الخزفي ،ويحكم به الخزاف كمساحة وكيفية بما يخدم العمل الخزفي ويحقق ابعادة الوظيفية .

الفصل الثاني

المبحث الأول

١-الوظيفة في الفخار والخزف في العراق عبر التاريخ .

٢-الوظيفة في فن الخزف فلسفيا .

١-الوظيفة في الفخار والخزف في العراق عبر التاريخ:

عندما شهد الانسان الاول حالة الاستقرار ضمن بيئة وفرت له متطلبات العيش الآمن بما تمثله من سكن ملائم ومستقر فضلا عن مصادر الغذاء المتعددة سيما المتأتية من محاصيل الزراعة وما ينتجة من حبوب برزت الحاجة الملحة لحفظ تلك الاغذية ،وقد مثل الفخار خيارا مهما ومناسبا لحفظ تلك المواد الغذائية ، فضلا عن الاستخدامات النفعية الاخرى له مثل استخدام اواني الفخار في الدفن والمراسيم والطقوس الدينية وكافة الاستعمالات الحياتية اليومية وبأشكال واحجام غلب عليها التنوع والاختلاف (م: ١٦ ،ص:٤٣)،حيث تلقي الوظيفة بظلالها الفعالة في طبيعة انجاز الاشكال الفخارية والخزفية وتحديد نمط نظام الشكل ونوعيته مما يدل على عمق الترابط المتبادل بين طبيعة الوظيفة ونظام الشكل المنجز . وقد عرف عن فن

الفخاريات في العراق القديم باقتحامه الحياة اليومية الاجتماعية من خلال ما افزره من نتاجات صورت العديد من الاحداث والوقائع سواءً على مستوى الحياة اليومية الاجتماعية او على مستوى توثيق الشعائر والطقوس مما يعطية صفة الفن الاجتماعي (اي يؤدي وظيفة اجتماعية) على وفق ما جسده من افكار حملت دلالاتها المرمزة التي توثق لجوانب من الحياة الاجتماعية في تلك الفترات (م:١٥، ص:٦٠-٦٣) .

كانت الاواني والجرار ومعظم منتجات الفخار في البداية بسيطة في اشكالها وتخلوا من اية زخارف حيث كان انتاجها من اجل ان تؤدي غرضها الاستعمالي البسيط فقط وبمرور الزمن ظهرت الرسوم والنقوش ومواد التلوين وتطورت الاشكال بمجمل تفاصيلها ، وأشار الباحثون الى ان اقدم صناعة للفخار في العراق ظهرت في العصر الحجري الحديث فهناك اصناف تسلسلت تاريخيا ابتداء من فخاريات حسونة وسامراء ومرورا بفخاريات حلف وفخاريات تل العبيد في جنوب العراق . ولقد استمر الاستعمال الوظيفي النفعي لمنتجات الفخار وتوظيفها في الاستعمالات اليومية مهيمنة في العصور اللاحقة كذلك كالعصر الشبيه بالكتابي وعصر فجر السلاطات ، فكانت الفخاريات السومرية متنوعة الاشكال والالوان والنقوش وباساليب تنفيذ تدل على البراعة ودقة الانجاز حيث كانت تعمل على عجلة الفخار ، بينما شهدت الاعمال الفخارية والخزفية في العصر الاكدي عناية وصياغة عكست حالة من التطور من خلال الاشكال المنتجة في تلك الفترة ، حيث تميزت بتنوع شكلي وبساطة في الاخراج وكانت خالية من الزخارف وقد وظفت جميع الاعمال لتادية اغراض يومية حياتية كالطبخ والخزن . اما في عصر الانبعاث السومري الاكدي فقد برزت وظيفة اخرى للاعمال الفخارية و كانت تعمل جرار كبيرة الحجم بفضاء داخلي واسع خصصت لدفن الموتى . كما ظهرت اعمال الدمى الفخارية (نحت فخاري) وكانت على نوعين النوع الاول عبارة عن دمي مثلت اشكال الالهة اما النوع الثاني فهو كان عبارة عن دمي متنوعة تعبر عن مواضيع شعبية ،فضلا عن ظهور اعمال نحتية فخارية بارزة وظفت فيها الطينة النقية وقد سميت بالواح الفخار صورت على سطوحها مشاهد شعبية

وهي كانت السمة المسيطرة على جل تلك الاعمال ومواضيعها . اما العصر البابلي القديم فقد سجلت فيه المنحوتات الفخارية حضوراً ملفتاً للنظر حيث دقة الاعمال والبراعة الواضحة في انجاز تفاصيل تلك المنحوتات الفخارية من جهة العضلات والملابس وبوضعية تدل على رؤية محددة لطبيعة انجازها ووظيفتها التي تشير على الدافع الوظيفي العقائدي لتشكل نوعاً من التصوير لدراما الحياة والصراع بين قطبيها المتمثل بالخير والشر . كما ظهر فن الجداريات الخزفية في مدينة بابل مزينا باحات واسوار قصورها وبالوان براقه دلت على تقنيات واضحة ومهارة في التزيين ابرزت الجانب الجمالي الذي نفذ بخبرة واتقان ، فضلا عن توزيع الاشكال في فضاءاته الفنية المتاحة وملئها بطريقة متوازنة تاكد على المهارة والصناعة لتكون تلك الاعمال شاهداً على قدرات وابداع الخزاف البابلي في انجاز اعمال متميزة ظلت شامخة رغم مرور وتعاقب الازمنة والحقب التاريخية المختلفة (م: ١٧ ، ص: ١٠٦-١٦٤).

اما الفن الاشوري بشكل عام يوصف بانه فن الملوك والحكام حيث جبر لتصوير وتخليد انجازاتهم لذا فابعادة الوظيفية مشخصة سلفاً ، وقد تميز فن الفخار في تلك الفترة باتخاذة مسربين الاول مثل الفخار العام وهو البسيط وتكون طينته غير نقية ، اما المسرب الثاني فهو الفخار المتقن والمعمول وفق مراعاة للخامة الجيدة والعناية باللمس والمظهر العام لها وقد مثل غرض الانجاز الحالة الوظيفية التي اعدت من اجلها معظم اعمال الفن الاشوري . كما كانت هناك ما تعرف بحوامل القربان والوانى والكؤوس والفناجين الفخارية ، فضلا عن الاختام الفخارية والمنحوتات الفخارية ذات الاشكال البشرية والحيوانية . ولقد وظف الخزاف الاشوري الآجر في اكساء الجدران الخارجية للبنىات والمعابد لتؤدي غرضها الديني باطار يحكمة الجمال والتنسيق لمفردات تلك الاعمال (م: ٢١ ، ص: ٧٠-٧٤) .

ان فن الفخار والخزف في العصور الاسلامية شهد نقلات نوعية وخطى باتجاه التألق خطوات ثابتة لاسيما في العصر العباسي من حيث الصناعة المتقنة ، وبرزت اجمل انواع النماذج الاسلامية في تلك

الحقبة من ناحية الشكل واللون وطبيعة الزخارف والنقوش المنفذة على سطوحها . وقد كانت النتاجات ما بين صناعات فخارية شعبية تلبي الحاجات الاستعمالية اليومية وما بين الاعمال ذات الطابع والانتاج الوظيفي الجمالي التزيني . ويعد الخزف ذي البريق المعدني من اهم انجازات الفنون الاسلامية في العصر العباسي ويسمى هذا النوع من الخزف في الفن الاسلامي بـ (الفخار) والذي يعتبر خزفا مطليا او مغطى بالصقيل مع اوكسيد القصدير وسطوحة ناعمة ملساء مزينة (م: ٢٩ ، ص: ٢٠٠ نت) . وتعتبر مدينة سامراء في العراق (٣٠ هـ / ٩٠ م) المهد الاول الذي احتضن هذا الخزف وهو ارقى ما وصل اليه الخزاف المسلم حيث وظف تلك التقنية في اصفاء الطبيعة المظهرية المعدنية لوانهم ، من خلال اعطائها البريق المعدني اللامع . تراوحت الوانه بين اللون الذهبي والاحمر النحاسي والاصفر المائل الى اللون الاخضر . ولقد اقبل المسلمون على استخدامة بشكل واسع حيث تم توظيف مظهرية المعدنية في ارضاء رغبتهم في الاكل والشرب باواني الذهب والفضة والتي نهى الاسلام عنها وحرمها عليهم . يتبين ان هذا النوع من الخزف قد جمع بين الوظيفتين النفعية الاستعمالية والنفعية الجمالية وان الوظائف تتكامل مع بعضها من اجل الوصول الى الاهداف والغايات المتوخات (م: ٢٦ ، ص: ٦١-٦٢) فمن غير الوارد ان نفصل بين الوظائف الاستعمالية والجمالية ، حيث لا تعارض بينهما فالاشكال المتميزة بجمال الصنعة في نفس الوقت لا ينقصها ان تؤدي غرضا نفعيا والعكس صحيح .

٢- الوظيفة في فن الخزف (فلسفيا) :

الوظيفة احدى نظريات علم الجمال ((جمال الاثر الفني يرجع الى منفعة)) ، للوظيفة معاني مختلفة ولها انواع متعددة فهي تعرف على انها اي عمل ونشاط يشمل مختلف الجوانب كالاقتصاد والمعرفة والتربية واساليب التعبير الفني . كما يمكن القول بان معنى الوظيفة يشير الى عملية لها اهداف محددة تتميز بخاصية التبادل من اجل الانجاز والحفاظ على نسق ثقافي بعينة فهي وسيلة لتحقيق

الغرض المنشود .وعلى سبيل المثال فقد تطرقت الفلسفة البراجماتية للوظيفة من جهة تحقيق الفكرة وانجازها لوظيفتها التي يمكن ان تاخذ مجالها في النظام الكوني ،واعتبرت ان الفكرة في مسارها الصحيح وعلى صواب اذا حققت النفع الذي يرجى منها .كما تشير النظرية البراجماتية الى ان اثبات حقيقة الشيء انما تتولد من اثر وعمل ووظيفة ذلك الشيء ،وقد تبلور ذلك واتضح على ضوء فلسفة كل من جون ديوي وشيلر ،الذين أكدا على ان الفكرة من اي شيء انما تثبت من خلال المنفعة والوظيفة التي ينجزها في سبيل خدمة البشرية (م: ٣٤ ،ص١٣) .

والفن احد تلك السبل التي أنارت وخدمت البشرية وهو احد اسباب السعادة والمتعة والراحة النفسية لمتذوقة ،وتتمثل وظيفة الفن في محاولة السمو والارتقاء بالنفس البشرية وصولا لتحقيق غايات نبيلة ،وقد يتخذ الفن سبلا متنوعة في تحقيق تلك الغايات على وفق ما يحمله من ابعاد وظيفية منجزة. فهناك البعد الوظيفي الجمالي الخالص وهناك الوظيفة النفعية سواء على المستوى الشخصي او العام باتجاهات مختلفة مثل الدين والسياسة او المجال التجاري او الثقافي .بينما نزه فلاسفة آخرين من خلال آرائهم الفلسفية الفن عن الغائية (الوظيفة) باعتباره نشاط يهدف الى المتعة الخالصة وهو ما قال به المفكر الالمانى ((Lange)) عندما عرف الفن ((انه مقدرة الانسان على امداد نفسه وغيره بلذة قائمة على الوهم من دون ان يكون له غرض شعوري يرمي اليه سوى المتعة المباشرة)).ومن الاراء الاخرى القريبة في مفهومها ومعناها من تعريف ((Lange))، ما اشار اليه الفيلسوف الانكليزي ((Sully)) بان الفن ما هو الا انتاج لموضوع معين يتميز بصفة البقاء او الزوال كحدث عابر يولد نوع من انواع اللذة الايجابية بغض النظر عن اي منافع عملية او شخصية (م:٤،ص:نت). لا يتبنى الباحث هذين الرأيين الفلسفيين بل على العكس، يؤمن الباحث بان جمال العمل الفني لاسيما العمل الخزفي ينجز من خلال ما يحمله من وظيفة وما يحققه من منفعة على اختلاف مجالها.

غالبا ما يوصف الفن على انه مساحة مستقبله للإسقاطات النفسية التي يحكما الخيال والعاطفة وتلبي الحاجات المهمة التي انبرى (الفن) لتحقيقها ،ويمكن القول انه من بين تلك الحاجات ما يسمى بالحاجة الجمالية والحاجة الرمزية والحاجة الوظيفية وهي ما يخص البحث هنا ،حيث تمثل العنصر المهيمن على الفنون منذ بدايات الظهور كرسوم بسيطة على جدران الكهوف ،وقد اختفى فيها الجمال والرمز لصالح الوظيفة التي تأكدت في ضوء مواضيع تلك الرسوم التي تحت على التغلب على المخاوف وزرع الثقة في النفس لمواجهة الظروف الحياتية الصعبة . ومن ابرز المواطن التي تتضح وتتبلور فيها الحاجة الوظيفية هي الظروف الاستثنائية كالحروب والكوارث حيث تاخذ الوظائف درجة المقدمة في سلم الترتيب (م:٢٥، ص : بلا) .

يستشف الباحث من ذلك ان الوظيفة متصلة في جميع اجناس الفنون لاسيما الفنون التشكيلية وفن الخزف على وجه الخصوص ،لتكون اداة للدمج والتوحيد بين الفن والحياة وبحسب نظرية ((لالو))التي تذكر وجوها خمسا تلخص فيها وظيفة واداء الفن وارتباطة بالحياة وهي:-

١- الوظيفة التكنيكية : لا تنسب اي مهمة اخلاقية او عاطفية او دينية او سياسية ،انما

العمل الفني ينجز لذات الفنان وهو نشاط صناعي حر .

٢- الوظيفة الكمالية : وهي الشعور باللذة واللهو والترف .

٣- الوظيفة المثالية او الافلاطونية : وهي تجسيم المثل الاعلى باطر خيالية .

٤- الوظيفة التطهيرية او العلاجية : ان مهمة او وظيفة الفن تطهير الانفعالات والتحصين

الخلقي .

٥- الوظيفة التكرارية اوالتسجيلية:وهي تسجيل الواقع والاحتفاظ بصورته.(م:١٤،ص:٢١٦-

(٢٢١).

يتبلور عامل الوظيفة في العمل الفني في ضوء تحليل هذه الوجوه الخمسة وإذا ما قمنا بإسقاطها على فن الخزف وجل الاعمال الخزفية الحديثة والمعاصرة فقد نجد اعمالا لا ترضي سوى ذوق صاحبها(الخزاف) من حيث الغرابة وانعدام التوجه الواضح فتكون اشكال وتكوينات موهلة في التجريد .وهناك من الاعمال الخزفية المنجزة على مستوى من الدقة والترف العالي لكي ترضي ذوق جمهور محدد باحث عن الترف واشباع رغبات نفسية معينة بعيدا عن التجسيد باتجاه البحث عن الجمالية ، بينما اتجه خزافون آخرون الى استلهم وتجسيد مواضيع تحمل دلالات وقيم الخير والثورة وتجسيد المثل العليا لتقدم نماذج تؤدي ما عليها من وظيفة تجاه الواقع والمجتمع . كما شخصت اعمالا تتدرج تحت عنوان العمل التسجيلي لحدث معين لتكون شاهدا على فترة زمنية محددة . ويمكن ان تجتمع بعض او كل الوجوه (الوظائف)في اثر فني ليعبر عن موضوع او فكرة او حدث ليجمع بين الشكل والمضمون فيقدم المنفعة للجمهور وهو بذلك يكون قد احرز فعل الوظيفة على اختلافها .

المبحث الثاني

١ - الفضاء الداخلي في الفنون (المعنى والوظيفة) .

٢ -الفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر وعلاقته بعناصر التكوين:

١-الفضاء الداخلي في الفنون (المعنى والوظيفة):

الفضاء اجمالا يمكن وصفه بانه تلك ((الفسحة))التي نتعامل معها في حقل الفنون التشكيلية وهو يزود الشكل بالاحساس والملمس على وفق آليات انتشار الاشكال والحجوم ضمن مواقعها في تلك الفضاءات في مختلف اجناس الفنون سواءً الفنون ذات البعدين او الثلاث ابعاد . ان الفضاء التشكيلي له سمة الاختلاف عن

بقية الفضاءات من خلال احتواءه على حركة تشكلية، فضلاً عن حركة الفنان وبشكل تزامني في نفس الوقت وفي معظم الاحيان لا يكون خاضعاً لحد ما بعينه ، وانما يبني على مفردات التواصل البصري ويكون غني بالحركة وينبض بالحياة .

لقد اهتم الفيلسوف المعاصر "باشلار" بدراسة الفضاء متخذاً من وعي المتلقي للنزعة الصورية منطلقاً له في بحثه ودراسته التي اسماها بـ(شاعرية الفضاء) ، واعتبر ان موضوع الفضاء ((يتحدد عن طريق وعينا به ومعايشتنا له كواقع موضوعي يمتلك وجود مادي ... ويعالج الفضاء كرمز وقناع يخفي المباشرة)) (م: ٢٢، ص: ٧٥). اما الفيلسوف "ميخائيل باختين" فقد قسم الفضاء الى انواع متعددة فهناك الفضاء الخارجي والفضاء الداخلي والفضاء المغلق والمفتوح والفضاء الحميمي والفضاء المعاد (الفضاء الخارج يدعو الوعي للخروج من الذات)، وهو بهذا التقسيم يكون قد تجاوز المعطيات الهندسية ومستنداً الى معطيات الوعي . لذا يمكن القول بان اية عملية ادراك او تحليل للفضاء ومعطياته انما هي عملية يمكن وصفها بالعملية الاتصالية الجمالية بين الخطاب الصوري وطبيعة المكان وبنائيتها على اعتبار انه وعاء يضم جميع العلاقات (م: ٢٢، ص: ٧٥). كما ان ادراك الفضاء وتفسيره يختلف تبعاً للذوق الجمالي وطبيعة الجو المحيط بعملية الادراك ويمكن ان يمثل الفضاء اساس الادراك البصري ليكون رمزاً ذو اهمية بالغة في العمل الفني ، وتلعب دلالة الفضاء دوراً تعزيزياً فيه حيث لا ادراك للعناصر من غير ادراك الجانب الدلالي للفضاء (م: ٢٨، ص: ١٤٨) . بالاستناد على ما يمكن توليده من مؤثرات ادراكية نستطيع تقصي الفضاء الداخلي المراد تصميمية وتحديد ماهيته من اجل انشاء تصور عام للشكل الفني المدرك وبالتالي تحقيق المغزى والفكرة في العمل الفني على وفق تشكيل الفضاء الداخلي باي هيئة وصورة وبشكل متنوع وحيوي ، يخدم الجانب الشكلي والذي يصب في مصلحة الجانب الوظيفي للفضاء الداخلي ، اذ ان حالة التوظيف للتنوع والتمايز الشكلي في هيئة الفضاء الداخلي انما يعطي تصورات وظيفية معينة على ضوء تلك التمايزات ، فضلاً عن ارتباطه بمفاهيم فكرية تمنحه اداءه

الوظيفي على وفق ضوابط تراعي طبيعته وشكله الهندسي بغية الاستغلال الأمثل له (اي الفضاء الداخلي) لكي يؤدي وظيفة بشكل متكامل وموضوعي (م: ٢، ص: ٢٩٣).

يتميز الفضاء الداخلي بصورة عامة بمجموعة من الصفات التي يجب الإشارة إليها، مثل الهيئة واللون والملبس والمعالجة للسطوح، فضلاً عن الضوء (الإضاءة). أما بالنسبة للهيئة فهي تنتج من ترتيب خاص لسطوح وحافات الأشكال في الفضاءات الداخلية، فمثلاً إذا كان الفضاء الداخلي مربعاً (الشكل رقم ١) فإنه يوحي بالاستقرار وذلك لانعدام هيمنة الاتجاه، فضلاً عن اضلاع المتساوية والتي تمنحه صفة المركزية، كما أنه يمثل العقلانية. أما الفضاء الداخلي المستطيل الهيئة فيتميز بالمرونة ويكون له اتجاهية متمثلة بالطول والعرض. أما الصفات الأخرى كاللون فهو أحد العناصر المميزة والواضحة للفضاء الداخلي وله خاصية إدراكية للابعد والقياسات من ناحية الإيحاء بوسع أو ضيق ذلك الفضاء (الشكل رقم ٢)، فيما يخص الملمس فإنه يوظف بحسب ما يخدم الفكرة المراد صياغتها وطبيعة الإحساس المراد إيصاله للمتلقي. أما الضوء (الإضاءة) الذي لولاه لما استطعنا من رؤية وإدراك الأشياء ولا الألوان ولا تحديد طبيعة الملمس، فالضوء له الأثر العميق على ما يمكن أن يتواجد ضمن أي فضاء سواء بالإيجاب أو السلب (م: ١٣، ص: ١٢٢-١٢٣).

للفضاء في الفنون حضوره مميزة ففي فن العمارة يعتبر المكون الأساس، كونه المحيط الذي يضم جميع الأحداث، وتوصف العمارة بأنها فن تطبيقي يهيئ لنا منتجاً اجتماعياً وإنسانياً على وفق ما ينجزه من إمكانيات الجمع بين الوظيفة والجمال ويكون ملبياً لضرورات حيوية. يصنف الفضاء في فن العمارة إلى عدة فضاءات فهناك الفضاء الخارجي والفضاء الداخلي والفضاء الانتقالي بحسب تصنيف (ching) ، بينما يصنفه (vefik) إلى فضاء مادي وفضاء سلوكي وفضاء خبره. فيما يخص جزئية البحث الحالي فإن الفضاء الداخلي في فن العمارة يفهم على أنه ((اقتطاع جزء من الفراغ العام الخارجي بمواصفات ومحددات خاصة، تجعله يصلح لأن يمارس فيه الإنسان أنشطة حياتية خاصة، وتتوقف هذه الأنشطة وطريقة أدائها على طبيعة الجزء المقطوع

وحجمه وهيئته التصميمية وعلاقتة بالفراغ العام الخارجي المحيط به)) (م: ١٢، ص: ٢٧)، ويحدد الفضاء الداخلي في العمارة بمحددات كالارضيات والسقوف والجدران وما يسمى بالقوائم الراسية (الاعمدة) (الشكل رقم ٣)، ويكون لهذه المحددات دور فعال في بلورة وانضاج هيئة المعمارية ، فضلا عن الاحساس به .وعلى وفق تلك المحددات يمكن الحكم على وظيفة وقدرته الادائية .يمثل عامل الاحساس بالفضاء الداخلي نقطة جوهرية تؤدي الى حسن توزيع عناصر المبنى والاستغلال الامثل للمساحات ،ويتم التعامل معه بخصوصية عالية باعتباره لغة تخاطب مع المتلقي الذي بدوره يتفاعل مع مفردات ومكونات الفضاء الداخلي المتمثلة بطبيعة المواد والنوعيات البعدية والمعلومات النفسية التي تشير الى وظيفة (م: ١٢، ص: ١٢-٢٩).

اما في فن الرسم فيحقق الفضاء قيما جمالية من خلال الترتيب والتنسيق لمجموعة من عناصر التكوين على ضوء عدد من القوانين التي ينتظم من خلالها الشكل والفضاء في سياق الاسلوب (م : ١٩، ص: ٣٠٢).ويشار الى نظام الفضاء على انه ((مركب دلالي فكري تتفاعل فيه مجموعة من العناصر والاشكال الفنية بعلاقات تحليلية تركيبية متبادلة الاثر والتاثير فيما بينهما وكذلك بين الجزء والكل داخل المركب الفكري لتفعيل نسق الفضاء)) (م : ١٩، ص : ٢٠١) كما في التكعيبية التي حولت السطح التصويري الى مساحات صغيرة هندسية مفككة (الشكل رقم ٤).يعتبر الفضاء في الفنون ثنائية الابعاد هو المساحة والارضية التي تنتزع عليها عناصر تكوين العمل الفني ، ويوصف الفضاء في فن الرسم عادةً بأنه فضاء وهمي وليس حقيقي يتولد نتيجة لتضافر الاشكال مع بعضها ،فضلا عن تكامل جميع عناصر واسس التكوين الفني .لذا يتمتع الفضاء بصفة الاحتواء لتلك العناصر وليس عنصراً مستقلاً بحد ذاته ،فكيفية ادراك الفضاء في تلك الفنون تتم عل وفق ادراكنا للاشكال التي يضمها والتي بدورها تتكون من خطوط واللوان وكتل وحجوم وظل وضوء (الشكل رقم ٥) (م: ١٨، ص: ١٠٥-١٠٦).

ان اللوحة التشكيلية عبارة عن فضاء محدد بأبعاد هندسية معلومة وتحدد نوعية الفضاء في اللوحة التشكيلية تبعاً للحاجة الوظيفية، فضلاً عن حاله النفسية للفنان . كما ان تواجد الاشكال داخل فضاء اللوحة يحيله الى فضاء ذو بعد ايحائي او تعبيرى له خصوصية فكل الاعمال الفنية لها فضاءات بشكل او آخر فهو علة وجودها ،وكما في فن العمارة كذلك يقسم الفضاء في اللوحة التشكيلية الى فضاء خارج تكوين اللوحة وفضاء مغلق داخل تكوين اللوحة (الشكل رقم ٦) ، فضلاً عن الفضاء الذي يكون متداخل مع عناصر التكوين ويسمى بالفضاء الضمني كما في (الشكل رقم ٧) وغالباً ما يوجد الفنان على وفق إسقاطات متنوعة لعناصر التكوين عليه بغية تحقيق الانجاز الوظيفي من خلال البعد الدلالي او المجازي له (م: ٢٧، ص: ٤٤٥-٤٤٧).

٢-الفضاء الداخلي في بنية الخزف العراقي المعاصر وعلاقته بعناصر التكوين:

التكوين الفني هو ذلك الترتيب والانتظام لمجموع مكونات العمل الفني لتخرج بشكل نهائي يدل على الوعي وجمال التنسيق في ذلك العمل وتعطيه القيمة، فضلاً عن تموضع كل عنصر في المكان المناسب ليؤدي فعله الوظيفي المحدد له من اجل انجاز وحدة المضمون والوصول بالعمل الفني لمرحلة النضج .لذا لزاماً على الفنان ان يكون ملماً بعناصر التكوين، فضلاً عن العلاقات الرابطة بين تلك العناصر ومن اهم عناصر التكوين: الخط : يتكون من النقاء سطحيين ويمكن ان يحيط بالشكل كله او ربما يظهر بانحناءات مختلفة لينجز فعل الايحاء بالكتلية ويبرز الخط عن طريق الحزوز والحك على السطح الخزفي ،والخطوط تتمثل على انواع فهناك الخطوط الافقية التي توحى بالفضاء وهناك الخطوط العمودية التي تعطي للشكل الخزفي معماريته وارتفاعه (الشكل رقم ٨) (م: ١٠ ص: ٤٢١). يستشف الباحث في ضوء ذلك تلك العلاقة الحميمة بين نوع الخط وتحقيق طبيعة الفضاء الداخلي شكلاً ومضموناً من خلال توظيف قدرته على فصل الحدود وتحديد الابعاد لهيئة الشكل.

الكتلة : عنصر مميز احتل اهمية خاصة في العمل الخزفي كونه يجسد المساحة المباشرة للتعامل مع المتلقي ،ويحمل خصوصية المعنى والدلاله على ضوء حالة التجسيم التي تبرز العمل ، وللكتلة علاقة تواسجية مع

الفضاء لانه هو الذي يمكن من ايجاد رؤية بانورامية لجوانب العمل الخزفي المختلفة ، فضلا عن توليد الاحساس بالكتلة . كما يعزز الفضاء بنوعية الخارجي والداخلي (الضمني) (الشكل رقم ٩) طبيعة الكتلة ومظهريتها ويرسخ البعد الجمالي والوظيفي ويعطي نمطاً شعورياً بالحركة والاستمرارية (م: ٧، ص: ٧٩) . الضوء والظل : جميع الانشاءات الكتلية تتأثر بمقدار وشدة الضوء الساقط عليها ، ومنها الاعمال الخزفية ذات البناء المعماري والهيئة الكتلية ، حيث يتحقق مبدا التجسيم وتبرز معظم تفاصيل العمل سيما تفاصيل الملمس (النعومة والخشونة) من خلال التباين في القيم الضوئية ، فضلا عن احداث نوع من التأثير النفسي الدرامي كنتيجة لمساقط الظل والضوء التي تنشأ بفعل الوحدات البارزة والغائرة في الجسم الخزفي (الشكل رقم ١٠) (م: ١٠، ص: ٤٢١-٤٢٢). يستشف الباحث من خلال ذلك اهمية التلاعب بقيم الضوء والظل لاحداث حالة الجذب البصري وتأكيد طبيعة عناصر التكوين ووحدتها للتمييز بين الفضاءات المتجاورة سواء كان فضاءات مسطحة او فضاءات ضمنية داخلية. اللون : عنصر مهم في جميع الاعمال الفنية فهو المسؤول عن ايجاد العلاقات الرابطة بين المساحات (الفضاءات اللونية) في الرسم ، ويوظف في خلق العمق في سطح اللوحة ، كما ينجز احساس الاتساق بين مجمل اشكال ومساحات المنجز الفني على اختلاف اجناسه ، ويمتلك اللون قوة الايهام البصري (الايهام بالمنظور الشكلي) على وفق قابلية الانجاز للبنى الشكلية ، فضلا عن اخراج بنية الفضاءات المحيطة به وتوجيهها من خلال علاقات الالوان مع بعضها لانجاز مبدا الوحدة والموازنة لمجمل عناصر التكوين في الرسم او الخزف (م: ٢٤، ص: ٢٣-٢٤). في ضوء ماتقدم يستشف الباحث ان للون القدرة والقابلية على تعزيز عنصر الفضاء الداخلي في العمل الخزفي على وفق خاصيته في الايهام البصري الشكلي ، فضلا عن قدرته على الربط والجمع بين المساحات الفضائية وقدرته على تعزيز الوحدة بين مجمل عناصر التكوين في العمل الخزفي تحديداً (الشكل رقم ١١). الشكل : يعبر عن الشكل بانه المظهر الكلي المرئي لاشياء والظواهر ، وهو حقيقي يتضمن جميع المحسوسات المدركة وغير المدركة وانه يحتوي من ((الشيء كل ما في الشيء)) فهو

هوية ذلك الشيء التي تعطية التميز والوضوح . يعتبر الشكل في الفنون ذات الابعاد الثلاثة هو العمل الفني وما ((الشكل الا العلاقة بين اجزاء العمل وتأثيرها في نسيجها الكلي)) (م:٣١، ص: ٢٣). اما علاقة الفضاء بشكل عام بالشكل فانه هو الذي يمنحة ملمسه ويحيط به من كل جانب ، فضلا عن تداخله بين أجزائه كما في (الشكل رقم ١٢) وهو ما يسمى بالفضاء الداخلي والذي غالباً ما يتواجد في الاعمال النحتية المجسمة ضمن التكوين العام للشكل النحتي .٠ ويكون له من الاهمية الواضحة ما يؤهله لان يلعب دوراً أساسياً في ابراز النسق الجمالي وهو ما يحدد بنية نظام الشكل النحتي بالتزامن مع اجزاء العمل ضمن نظام متكامل(م: ٣١ ، ص:٣٢-٣٣).

بعد الاحاطة بعناصر التكوين في العمل الخزفي ،فضلا عن توضيح طبيعة العلاقة الرابطة بين عنصر الفضاء الداخلي وبقية العناصر ندرك ان انجاز العمل الخزفي وتضمينه للفضاء الداخلي ضمن بنيته يجب ان يكون مدروساً بما يحقق حضوراً شكلياً ومعنوياً لايجاد فعل التعبير وتاكيد مختلف الابعاد الوظيفية ، فعناصر التكوين ومن ضمنها الفضاء الداخلي تستمد المعنى والوظيفة من خلال علاقتها ضمن النظام الكلي في العمل الفني وهي تاخذ معناها ومميزاتها من الكل الذي تواجدت فيه . ويعزز وجود الفضاء الداخلي الفكرة في العمل الخزفي باعتبارها احد المرتكزات التي عن طريقها يتم التعبير عن الوظيفة .

مؤشرات الإطار النظري :

- ١- البعد الوظيفي يشخص في ضوء العلاقات التي تربط بين اجزاء الكل .
- ٢- معنى الوظيفة يشير الى عملية لها اهداف محددة تتميز بخاصية التبادل .
- ٣- حقيقة الشيء انما تتولد من اثر وعمل ووظيفة ذلك الشيء .

٤- هناك البعد الوظيفي الجمالي الخالص وهناك الوظيفة النفعية سواء على المستوى الشخصي او العام.

٥- الفن يلبي الحاجة الجمالية والحاجة الرمزية والحاجة الوظيفية .

٦- الفضاء هو الفسحة التي نتعامل معها في حقل الفنون التشكيلية وهو يزود الشكل بالاحساس والملمس.

٧- يمكن تحقيق المغزى والفكرة في العمل الفني على وفق تشكيل الفضاء الداخلي باي هيئة وصورة وبشكل متنوع.

٨- التمايز الشكلي في هيئة الفضاء الداخلي يعطي تصورات وظيفية معينة .

٩- الفضاء الداخلي المربع يوحي بالاستقرار وذلك لانعدام هيمنة الاتجاه .

١٠- الفضاء الداخلي المستطيل الهيئة يتميز بالمرونة ويكون له اتجاهية متمثلة بالطول والعرض.

١١- يعزز الفضاء بنوعية الخارجي والداخلي(الضمني) طبيعة الكتلة ومظهريتها ويرسخ البعد الجمالي والوظيفي في العمل الفني .

١٢- عناصر التكوين ومن ضمنها الفضاء الداخلي تستمد المعنى والوظيفة من خلال علاقتها ضمن النظام الكلي في العمل الفني

الدراسات السابقة

لقد تطرقت الدراسة الحالية لموضوع لم يتم بحثه بشكل متخصص من قبل الباحثين السابقين

لاسيما في فن الخزف بحسب اطلاع الباحث .وقد اطلع الباحث على دراسات بحثية أخرى اختصت

بالفضاء الداخلي كوجهة معمارية مما يجعلها بعيدة في حيثياتها البحثية عن موضوع الدراسة الحالية

لذا اكتفى الباحث بالإطار النظري لبحثه الموسوم بـ (البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر) .

الفصل الثالث منهج البحث :

أُعتمد المنهج الوصفي كطريقة للتحليل من قبل الباحث ،كونه يمثل الطريقة الامثل لتحقيق اهداف الدراسة الحالية لما يتمتع به من مرونة توفر مساحه بحثية واسعه للباحث .

مجتمع البحث : يمثل مجتمع الدراسة الحالية مجموعة من الاعمال الخزفية المتنوعة وقد تم حصر مجتمع الدراسة من مسحه بالسنوات من ١٩٨٧م الى ٢٠٠٢م لأربعة خزافين عراقيين من رواد حركة التشكيل المعاصر في العراق من خلال الكتب والرسائل والاطاريح المتخصصة فضلا عن مواقع الانترنت ، لما لهم من وزن ومكانه متميزة في ضوء منجزاتهم الإبداعية الواضحة على الساحة الفنية ، حيث كان مجموع المجتمع ٦٤ عملاً خزفياً .

عينة البحث : تحددت عينة البحث بأنموذج واحد لكل خزاف من الخزافين الأربعة وهم (سعد شاكر ، ماهر السامرائي ، طارق ابراهيم ، قاسم نايف) .. تم اختيارها لوضوح عنصر الفضاء الداخلي فيها ، فضلا عن اعتقاد الباحث انها تحقق هدف البحث.

أداة البحث : اعتمد الباحث على ما أفرزه الإطار النظري من مؤشرات ، فضلا عن ارتكاز الباحث على اداة الملاحظة ، حيث التفحص الدقيق والمتمعن للعمل الخزفي على وفق الأساليب البحثية التي توافق طبيعتها .

تحليل نماذج العينة :

الأنموذج رقم (١)

الخزاف	اسم المنجز	سنة الانجاز	القياسات
سعد شاكر	تكوين فني	٢٠٠١م	٦٥سم ارتفاع، ٣٠سم عرض، ١٥سم عمق

الوصف : تكوين خزفي اعتمد في انجازه على الاشكال الهندسية من مربع ومستطيل ودائرة .فقد اتخذت القاعدة شكل متوازي المستطيلات بامتداد افقي ،وقد ارتكز عليها شكل اخر من مكعب بهيئة مستطيلة ذات بناء معماري متعامد مع القاعدة ،يتخلله شكل مربع نافذ مثل فضاء العمل الداخلي وقد تموضع في داخله شكلاً كروياً احتل مكان الوسط فيه وظهر المنجز بملمس موحد لجميع أجزائه عدا مساحة محددة من المنجز أسفله ظهر ملمسها على هيئة طيات قماش بتضاريس وتموجات بمختلف الاتجاهات .اما لون المنجز فهو موحد يعزز الجانب الكتلي ومظهرية البناء الحجري او الرخامي.

التحليل: مضمون المنجز يقوم على توظيف الجانب الفكري والمعنى الفلسفي التاويلي للاشكال الهندسية وما يمكن ان تدلل عليه من خلال الترابط المفاهيمي فيما بينها ، فضلا عن الجانب المظهري الجمالي واستغلال جمالية الشكل الهندسي وتوظيفه في اكمال المعنى العام للمنجز الخزفي . وقد برع الخزاف في ايجاد البعد الجمالي لمفرداته على وفق تقنية الانجاز عالية الدقة في زوايا اشكاله واستدارة الكرة ،فضلا عن لونه وملمسه الذي زودت المنجز بخطاب بصري جمالي يداعب ذائقة المتلقي ويبعث على التفاعل الايجابي من الناحية السايكلوجية .لقد اراد الخزاف من خلال اخراج شكل المنجز الرئيسي بهذه الهيئة التأكيد على ثقل الكتلة وابرار الجانب النصبي والبناء المعماري ،حيث وظف المعنى الفلسفي للشكل المستطيل الدال على الاتجاهية بخطوطه العمودية المنتصبة باشارات واضحة وتأكيد على ما يتمتع به الشكل المستطيل من مرونة كتلية ،في حين عمد الخزاف على افراغ جزء من الشكل العام على هيئة مربع نافذ في محاوله حملت ابعادها الجمالية والرمزية ليكون لهذه المساحة المفرغة (المربع) حضوراً مميزاً ولتشكل فضاءً داخلياً مثل مركز الاستقطاب والجذب للمتلقي من ناحية الفعل المتضاد في المعنى فيما بين الشكل المستطيل كونه يمثل الاتجاهية والشكل المربع الفضاء الداخلي كونه يمثل انعدام الاتجاهية ويوحي بالاستقرار ويشير الى الحقائق الروحية المطلقة ،حيث تم توظيف هذا المعنى والذي يؤكد ذلك تموضع الشكل الكروي في وسط الفضاء الداخلي النافذ(المربع) ،وكما هو معروف ان المستطيل يدل على الحركة وعدم السكون والشكل الكروي يدل على الحركة والدرجة ولكن القراءة البصرية تشير الى حالة الاستقرار والهدوء العالي الذي يتمتع به المنجز بالرغم من وجود المستطيل والدائرة (الشكل الكروي) وذلك لوجود المربع كونه يعبر عن الحدود والقيود والاستقرار فان الفضاء الداخلي بهيئة المربع قد سلب فعل الحركة منهما وربما لا يكسر هذا السكون او يعادله الا حركات وتموجات الجزء السفلي من الشكل الرئيسي التي نفذت على هيئة طيات القماش .لقد أدى الفضاء الداخلي النافذ ما أوكل اليه من مهام ترسخ البعد الوظيفي له على وفق ما افرزه من تحديد لنوع العلاقة بين الكتل (الكرة) والفضاء الداخلي (المربع)

من جهة والشكل المستطيل من جهة أخرى من ناحية الترابط المفاهيمي الفلسفي بين الاشكال الهندسية ، حيث تأثيرات الخطوط والسطوح واتجاهيتها ومالها من ديناميكية. لقد حمل الفضاء الداخلي (المربع) ابعاداً وظيفية مشفرة تستدعي استحضار المعنى التأويلي اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المعاني الجمالية والفلسفية لاشكال مثل المربع والدائرة وطبيعة العلاقة والترابط بينهما جماليا وفلسفياً فانه سوف يؤول على ناحيتين الاولى تمثل خطاباً بصرياً جمالياً يقوم على مبدأ التناغم والايقاع والامتاع الحسي ، وبذلك يتحقق البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في المنجز كحاله جمالية قائمة على تناغم جمال الشكل الهندسي الخالص بعيدا عن الموضوعية بقدر ارتباط مرتكز الجمال بناحية اظهار المنجز من الناحية الشكلية . اما الناحية التأويلية الثانية فتكون مرتبطة بالفكرة وفلسفة المنجز ويمثل مرتكزا تأويلياً من جهة الارتباط الحيوي والتاريخي بين الشكل المربع الذي يمثله فضاء المنجز الداخلي و الدائرة(الكرة) في وسطه ، فانهما عند المتصوفة يشيران الى علاقة بين وجود كامن وعرض ظاهر او علاقة بين سكون وحركة فضلا عن معاني أخرى كرمزية العلاقة بين الرجل والمرأة (م: ٣ ، ص: نت) . كما انجز الفضاء الداخلي في المنجز بعداً وظيفياً آخر كان عماده محاوله كسر الجمود والرتابة وتبني بعداً نفسياً من ناحية تخفيف الثقل الكتلي لشكل المنجز الرئيسي لكي يتقبله المتلقي بشكل سلس .

الأنموذج رقم ٢

الوصف :	الخزاف	اسم المنجز	سنة الانجاز	القياسات
منجز	ماهر السامرائي	حلم سومري	١٩٨٧م	٣٥ سم ارتفاع ، ٤٥ سم العرض ، ٢٠ سم السمك

فني خزفي يتكون من ثلاث قطع منفصلة عن بعضها يتخللها فضاءً داخلياً نافذاً ومفتوح من الاعلى فقط اذا ما اعتبرنا فعل الارتكاز لاجزاء المنجز على القاعدة حاله من الانغلاق للفضاء الداخلي من الاسفل . هيئة المنجز تشير الى شكل مستطيل كتلي غير منتظم الزوايا قد شطر الى جزئين بشكل عشوائي متعرج . برزت على شطره الايمن شكل لرجل غير مكتمل في خطوطه الخارجية الا من جهة واحده . اما الشطر الايسر ظهر على سطحه نفس الشكل للرجل ولكن بهيئة كاملة كظل من دون أي تفاصيل . كما يتواجد في منتصف المنجز شكل مجسم لرجل بوضعية المتعبد السومري اذا ما تم استقدام البعد الشكلي ومقارنته بتماثيل المتعبد في الحضارة السومرية غير مرتبط بخلفية مادية بل خلفية هي الفضاء الذي تداخل ليحيط بالشكل . اللون المنجز تراوحت بين الاوكر والاسود والذهبي وكل لون منها حمل دلالاته الرمزية الموظفة في خدمة المضمون .

التحليل : ان فعل الانشطار لاسيما غير المنتظم للأشياء يدل على حالة الولادة والانبثاق ، كما تتشطر البيضة لتعلن عن ولادة المولود الجديد وهو ما ارادة الخزاف لتأكيد هذا المعنى حيث عمد الى شطر سطحه التصويري المتمثل بالشكل المستطيل بتلك الطريقة المفعمة بالحركة وليزود المنجز فضاء داخلي نافذ ومفتوح ، قد استغلت خصائصه وابعاد وجوده في خدمة المضمون وليقوم ببث رسائله بأسلوب ايحائي ليخاطب فكر المتلقي واستثارت المخزون الثقافي لديه . ان ظهور شكل المتعبد بهذه الكيفية انما يؤشر وبلاشتراك مع بقية مفردات المنجز فعل الصيرورة والحلم بعودة الماضي المجيد بكل عناصر التفوق التي امتلكها واشرت وجودها المتميز كحضارة انسانية لها بصمتها في الارث الحضاري للبشرية.

وقد اراد الخزاف على وفق رؤية فلسفية حملت بين طياتها اثر الماضي برمزية واقعية اعتمدت على الايحاء من خلال التوظيف المعنوي للوح الزجاجي الذي انعكست عليه اجزاء المنجز ككل ، ويمثل انعكاس شكل المتعبد اشارة ضمنية الى ان وجود هذا الرمز هو وجود مادي ومعنوي وليس مجرد شكل قادم من عمق التاريخ ، فحضوره حقيقي وعادةً الأشياء الحقيقية الحاضرة يكون لها انعكاس على ارض الواقع ، فضلا عن تأكيد هذا المعنى في ضوء ما جسده من ظلال لشكل المتعبد الظل القائم يساره والظل غير المكتمل له في الشطر الأيمن من الشكل . تم التأكيد على ان المتعبد يمثل كيان واقعي حقيقي له ظل وانعكاس على السطوح بعكس الأشياء الأثرية فلا ظل ولا انعكاس لها وهو تعبير مجازي . إذن فالحلم نبوئه انبثقت من عمق الزمن والتاريخ والذي رمز له الفنان من خلال ما أوجده من فضاء داخلي نافذ ومفتوح كدلاله رمزية على فعل الاستقدام والحضور ، وهنا يسجل فضاء المنجز الداخلي بعداً وظيفيا بانجاز رمزي ، فضلا عن وظيفته الجمالية الظاهرة بنسق غير مألوف فلولاً وجود هذا الفضاء وبذلك الكيفية المتصرف بها والمبتكرة لما أصبحت فكرة المنجز بهذا النضج والتي رسخت على وفق تشكله بتلك الصورة الحرة .

الأنموذج رقم (٣)

الخزاف	اسم المنجز	سنة الانتاج	القياسات
طارق ابراهيم	تكوين	١٩٩٧ م	٢٧سم X ٢٥سم

الوصف : منجز خزفي يندرج تحت مسمى (تكوين) تمايزت اشكاله على النحو الاتي :شكل القاعدة مكعب باوجه مستطيله .شكل اخر ارتكز على القاعدة بثبات احالته الشكلية توحى وتشير الى جزء من بقايا شكل الانية الخزفية المتكسرة وقد مثلت الجزء السفلي منها،تمظهر في داخلها وعلى جدرانها الداخلية الي شكلت فضاء

المنجز الداخلي المفتوح تكوينات تضاريسية كتلوية عملت في وسطها حروز افقية تراتبية لتشكل سلماً يرتقي نحو قمة هذه التكوينات ويظهر شكل لقارب وقد رسى على حافة ذلك السلم .الوان المنجز تراوحت بين الالوان الترابية واللون الاسود ، فضلا عن اللون الازرق والابيض الذي اكتسى به قعر الانية وجدرانها .

التحليل:يحمل المنجز اشكل ذات دلالات رمزية بمرجعية تاريخية منفذة بأسلوب قائم على الخلق الجديد والابتكار ، حيث الادراك البصري يكون منشطاً للذاكرة الجمعية بالعودة الى الارث الحضاري لبلاد النهرين تلك الحضارة التي بنيت على ضفاف الانهار وليقدم رؤى متجددة نهلت من التراث العراقي القديم لقد عمل المنجز باليات ولدت انطباعاً مفاهيمياً يسهل عملية استجلاء المعنى الحقيقي له . حين النظر الى المنجز يدعونا للتأمل ضمن افكار غاية في العمق ، واننا امام قضية اكبر من ان تكون مجرد النظر لعمل خزفي عادي حيث يستدعي المنجز حضور المبدأ التأويلي الذي تشير دلالاته الى رؤية ذات مسارات متعددة منها المسار الجمالي الذي يسجل حضوره على وفق ما انجزه الخزاف من شكل الانية باستعارة شكلانية اقرب الى ألقى من الجرار الاثرية التي تكتسب جمالياتها من خلال تصوير حافاتها بتموجات وحركات لها جاذبية وسحر ايحائي ، كما سعى الخزاف لتحطيم الجانب الوظيفي النفعي للآنية لصالح انشاء فضاء داخلي مفتوحاً من الاعلى لكي ينجز ابعاد الوظيفة كونه سيكون ذلك السطح التصويري او الخلفية التي ستبرز عليها التكوينات التضاريسية غير المنتظمة التي توحى بانها سلسلة من جبال .كما اضاف الفضاء الداخلي بصيغته المفتوحة مساراً مفاهيمياً يحمل الوظيفة الفكرية ببعد فلسفي تتداخل عبره الاحالات البنائية جمالياً ،فضلا عن احالات المعنى الفلسفية في مطاوعة وانقياد من قبل الافكار للصوره الذهنية لتأكيد دلالات المعنى ، حيث يدلل الفضاء الداخلي المفتوح لاسيما من الاعلى الى حالة الارتقاء والاتصال بالسماء يؤكد ذلك ظهور درجات السلم البارزه في وسط التضاريس الكتلوية بارتباط مشخص لعلاقته بحضارة بلاد الرافدين وبمفاهيم دينية ارتبطت بنزول وصعود الالهة وابناء الالهة ،فربما اراد الخزاف تصوير هذه الفكرة الدينية لتأكيد فكرة الاتصال بالسماء المتجذرة في حضارتنا ووجود الماء وحضوره المشخص في قعر الآنية وحضور رمزية الابحار من خلال تواجد شكل القارب الذي رسى بجانب السلم والذي يحمل رمزية الاتصال والتواصل كونه وسيلة نقل مستخدمة منذ القدم لذا فهو يشكل دلالة أكيدة وإشارة لتلك الحضارة التي ارتبط وجودها بالماء سر الحياة والخلود ، فضلا عن استغلال مساحة الفضاء الداخلي وتلوينها باللون السماء وبعض المساحات باللون الابيض الي يحمل رمزية الطهر والنقاء .

على ضوء ما تقدم من قصدية الانجاز والابتكارية العالية استطاع الخزاف من خلالهما ان يوظف جزء الانية التحتاني بهيئته ليكون فضاءً داخلياً مفتوحاً يحتوي رموز المنجز وقد استخدم كخلفية تظهت عليها وتكون قائمة بها ، فضلا عن تعزيز الجانب الرمزي الذي اوصل المعنى للمتلقى ،وبذلك يكون هذا الفضاء الداخلي قد انتج بعده الوظيفي من الناحية التشكيلية كعنصر مهم من عناصر التكوين وبانسجام كامل مع بقية العناصر وقد احتوى جماع المخيلة التشكيلية للخزاف .

الأنموذج رقم (٤)

الوصف

الخزاف	اسم المنجز	سنة الانجاز	القياسات
قاسم نايف	تكوين	٢٠٠٢م	٩٠ سم X ٤٠ سم

منجز خزفي ذو هيئة بنائية تظهر فيه القاعدة بشكل المكعب ذي السطوح المستطيلة وبلون ابيض ، وقد ارتكز عليها شكل بناءه ممشوق يقترب في هيئة الشكلية من المستطيل زواياه الاربعة غير منتظمة ، فالزاويتين السفليتين استدارتا بشكل جمالي أعطى انسيابية للمنجز ، اما الزاوية العليا اليمنى فقد ظهرت عليها اضافة كتلوية متعرجة ومنسابة الى جانب الشكل ، اما الزاوية العليا اليسرى منه فقد ثلثت بشكل غير منتظم ومتعرج . احتوى الشكل المستطيل المتعرج على فضاء داخلي نافذ مربع الشكل تركز في داخله شكل انسان منفذ بطريقة واقعية بهيئة متكورة منحني الراس الى الامام .ركبت اسلاك معدنية كقضبان تحكم اغلاق الفضاء الداخلي المربع الشكل ، لون المنجز في عموميه ابيض يزوده بمظهر رخامي وقد توحد ملمسه بهيئه ناعمة توحى بالسكون لا يشوبها سوى خط متموج اسفل الفضاء الداخلي المربع الشكل .

التحليل : يوحى المنجز بمعاني متعددة تحمل ابعاداً تاويلية متنوعة ، وعادةً ما تفرز التداعيات الشخصية تفاسير غير مقنعة .لذا يسعى الباحث لمحاولة تخطي المظهر من اجل النفاذ الى ما هو باطن باحالات رمزية وحث نفسي لايصال المضمون ، وقد استعان الباحث بالسميولوجيا كاحد مصادر الاسترفاد لكي نستشرف ونتقصى الجانب الخفي من رموز المنجز وصولاً للمعنى،حيث

يدل شكل الفضاء الداخلي بهيئته المربعة على القيود والحدود والحياة المادية ومحاولة تغييب شكل الجل الجالس وعزله عن حياته الواقعية ،لذا فالقراءة البصرية لهذا الفضاء الداخلي النافذ والمحدد يؤشر على نوع الوظيفة الملقاة عليه ويؤول وجوده بتلك الكيفية على انه تأكيد على فعل يحمل شفرات ضمنية تستدعي على المتلقي ان يستحضر المعنى وان يحدد الفكرة التأويلية له من اجل قراءه بصرية نافذة .كما انجز الفضاء الداخلي وظيفة في غاية الاهمية الا وهي محاولة التقليل من الثقل المادي والنفسي لكتلة المنجز الرئيسية لتكون تكويناً فاعلاً يتمتع بالديناميكية والانتقال من حاله الى أخرى لترسيخ التمثيل العلامي على وفق ايجاد حالة الربط المتوازن فيما بين اشكال المنجز للدفع بمقتربات الفضاء الداخلي (المربع) لتشكيل الصورة ضمن ارتباط راسخ مع البناء العام للتكوين ، حيث ان عناصر التكوين بشكل عام وعنصر الفضاء الداخلي بشكل خاص يستمد معناه ووظيفته على وفق العلاقة مع النظام الكلي في المنجز . فالفضاء الداخلي بهيئته المربعة ومن خلال علاقته بشكل الرجل (ذو الهيئة المدورة) يدل علىقسوة وصعوبة الحياة بإشارة الى علاقة الروح (الدائرة) بالمادة (المربع)اي ارتباط عالم اللانهاية والطاقة بعالم الحصر والقيود (م: ٣٠ ، ص: نت)،فالانسان الذي يضع جل أحلامه وخيالاته وروحه (دائرتة)في ضمن مربع واقعه (الفضاء الداخلي المربع) انما يدل ذلك على قسوة ما يعاينه وعمق معاناته ، وقد اراد الخزاف من خلال وضع الانسان بهيئته الكروية (الدائرة) داخل ذلك الفضاء الداخلي ان يعلن لنا عن صورة من تداخل معاني الاشكال الهندسية وعن وعي مفعم بالاتزان متخذاً من جدلية العلاقة بين الشكلين المربع والدائرة وسيلة لايعصال المعنى وتحقيق الفائدة ،وبذلك يكون الفضاء الداخلي في المنجز قد حقق ابعادة الوظيفية الفكرية باطار فكري فلسفي ذي صبغة نفسية والتي حددها له الخزاف في ضوء اخراجه بهيئة المربع ليكون فضاءً داخلياً فاعلاً كوحدة تركيبية دلالية .

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها :

لقد تمتع الفضاء الداخلي في المنجز الخزفي العراقي المعاصر بأبعاد وظيفية مختلفة أثرت تلك الاعمال بتوجهات متنوعة وقد ظهرت النتائج كما يلي :

الأنموذج رقم ١

❖ بعد وظيفي جمالي : من خلال استغلال جمالية الأشكال الهندسية وتعاشقها المظهري على وفق انجاز الفضاء الداخلي بهيئة الشكل المربع في وسط الأنموذج مما أفضى إلى إنشاء تلك العلاقات الجمالية مع بقية الأشكال .

❖ بعد وظيفي رمزي فلسفي : حمل صبغة التشفير في ضوء ما قد تم استحضاره من معاني مؤوله فلسفياً لشكل الفضاء الداخلي .

❖ بعد وظيفي نفسي : أدى وجود الفضاء الداخلي وسط المنجز الى التأثير على نفسية المتلقي على وفق تأثيره البصري المباشر كونه يمثل نقطة جذب تداعب احساس المتلقي

الأنموذج رقم ٢

❖ بعد وظيفي جمالي : حيث الظهور المميز بنسق جمالي غير مألوف للفضاء الداخلي والذي شكل عامل ربط لاجزاء المنجز المفككة .

❖ بعد وظيفي رمزي : على وفق طريقة تشكيلة المبتكرة التي أنجزت رمزيتها من قوة الایحاء بالمعنى الذي رمز الى حالة الانشطار والانبثاق من عمق التاريخ بإشارة رمزية الى بعث هذه الامة .

الأنموذج رقم ٣

❖ بعد وظيفي جمالي : من خلال بنائيته الدائرية التي انجزت فعل الاحاطة .

❖ بعد وظيفي فكري فلسفي : بالاستناد على المعنى التأويلي للفضاء الداخلي المفتوح نحو الاعلى الذي يحمل فلسفة الارتقاء والاتصال بالسماء بأسلوب رمز .

❖ بعد وظيفي تشكيلي : كونه عنصر اساسي من عناصر التكوين وتمثله كسطح تصويري ، وقد تضافر مع بقية العناصر في انضاج هيئة المنجز العامة .

الأنموذج رقم ٤

❖ بعد وظيفي نفسي : من خلال افراغ مساحة نافذة من حجم كتلوي كبير مما يستدعي التقليل من الثقل المادي والنفسي لتلك الكتله وبهذا يتم التعامل المريح بصريا وبدوره ينعكس على الشعور النفسي للمتلقي.

❖ بعد وظيفي فكري : على وفق حالة التضافر ما بين هيئة الفضاء الداخلي المربعة وشكل الرجل الجالس بوضعية القرفصاء وتكوره الدائري ، تلك العلاقة اوصلت المضمون الفكري للمنجز.

❖ بعد وظيفي رمزي : في ضوء ما حمله الفضاء الداخلي من شفرات مرمزه ترتكز على رمزية الشكل المربع التي تحيلنا الى معنى الحدود المادية والقيود والتغيب .

الاستنتاجات :

- ١- العلاقة بين الاجزاء المكونة للكل تتجز البعد الوظيفي المعين في الاشياء .
- ٢- الوظيفة تمنح الاشياء وجودها الحقيقي .
- ٣- امكانية تحقيق الفكرة في العمل الفني على وفق طبيعة تشكل الفضاء الداخلي فيها .
- ٤- نوعية الفضاء الداخلي وطريقة تشكله في المنجز الخزفي ترسخ الجوانب الوظيفية فيه .
- ٥- ان الاشكال الهندسية كما تنتج وظيفة جمالية في الاعمال الخزفية يمكنها ان تنتج وظائف نفعية بابعاد فكرية وفلسفية .
- ٦- ان الابعاد الوظيفية اذا ما تنوعت وانسجمت وتكاملت مع بعضها فانها سوف تنتج اعمال فنية ذات صبغة تكاملية تحقق اهدافها .
- ٧- ظهر الفضاء الداخلي في المنجز الخزفي العراقي المعاصر بطرق واساليب غلب عليها عنصر التنوع من اجل انجاز البعد الوظيفي فيها .

التوصيات :

يرتكز الباحث على ما اسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات حيث يوصي بما يأتي:

١. الاهتمام بدراسة الفضاءات الداخلية ونمطيتها الغير تقليدية والابتعاد عن النمط الكلاسيكي.

٢. ابراز مفهوم الفضاء الداخلي كعنصر بناء تشكيلي من الناحية العلامية .
٣. تجسيد معاني حقيقية لدلالة الفضاء الداخلي في بنية الاعمال الخزفية و توظيفه قصدياً لكي يكون موصلاً لمضامين مفاهيمية تغنيها.

المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي، وتحقيقاً للفائدة يقترح الباحث اجراء البحوث وعلى الاتية:

١. دراسة مقارنة للبعد الوظيفي للفضاء الداخلي في بنية الخزف والنحت العراقي المعاصر .
٢. دراسة الابعاد الوظيفية للفضاء الداخلي في بنية الخزف العالمي المعاصر .

المصادر

- ١-ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان العرب المحيط ، المجلد ٣- ٨. ٩- ١٣- بيروت:دار بيروت للطباعة والنشر ،١٩٥٦م .
- ٢-الأمام ،علاء الدين كاظم ، تصميم الفضاء الداخلي وعلاقتة بالاداء الوظيفي ، مجلة الاكاديمي ، العدد ٦١ لسنة ٢٠١١م .
- ٣-بتول قاسم ناصر ،في الاسس الفلسفية للسميولوجيا جدل المربع والدائرة ،شبكة الانترنت ،موقع الحوار المتمدن . العدد :٤٥٦١. ١/٩/٢٠١٤ .
- ٤-بشير خلف ، الفن ...ابداع انساني ، شبكة الانترنت ،موقع ديوان العرب ،٢٧ ايلول ٢٠١٢م
- ٥-البياتي ،نمير قاسم خلف ،الف باء التصميم الداخلي ،مطبعة جامعة ديالى ، ٢٠٠٥م .
- ٦-جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ، ج ٢، القاهرة :الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،١٩٧٧م
- ٧-الخفاجي ، تراث امين عباس ، جماليات التجنيس في الخزف العراقي المعاصر ، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة . الفنون التشكيلية . خزف ، ٢٠٠٦م ، رسالة ماجستير غير منشورة

- ٨- الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٩- رجاء سعدي لفته ، التصميم الداخلي ومقترحات تطويرية لفضاءات مستشفيات الولادة في العراق ، جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم ، ١٩٩٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ١٠- الرواف ، علي كريم عبد الهادي ، جماليات انظمة التكوين في الخزف العراقي المعاصر ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ٥/العدد ١ .
١١. روبرت جيلام سكوت ، اسس التصميم ، ت: محمد محمود يوسف ، القاهرة: دار النهضة .
- ١٢- روند حمد الله ابو عزوز ، اثر التصميم الداخلي في انجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، ٢٠١٣م .
- ١٣- رياض حامد مرزوك ، معالجة تصاميم الفضاءات الداخلية للصيديات ، جامعة بغداد /مجلة الاكاديمي ، الاصدار ٧٠ لسنة ٢٠١٤م .
- ١٤- زكريا ابراهيم ، مشكلة الفن ، القاهرة : مكتبة مصر ، ب . ت .
- ١٥- زهير صاحب ، مفهومية فن الفخار في عصور قبل التاريخ في العراق ، الباب الاول ، زهير صاحب ، واخرون ، دراسات في الفن والجمال ، ط١ ، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م .
- ١٦- زهير صاحب ، فخاريات بلاد الرافدين عصور ما قبل التاريخ ، ط١ ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٠م .
١٧. زهير صاحب ، هادي نفل ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، بغداد : دار الاصدقاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م .
- ١٨- زينب عامر نعمه بشير ، الابعاد الفكرية والجمالية في تصاميم اعلام الدول الاسلامية ، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة . التربية التشكيلية ، ٢٠٠٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة
١٩. السامر ، حسن طالب جنزي ، جماليات أنظمة الفضاء في الرسم المعاصر في العراق ، جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة. الفنون التشكيلية/ الرسم ، ٢٠٠٦م ، رسالة ماجستير غير منشورة.

- ٢٠- سامي عرفان ،نظرية الوظيفية في العمارة ،ط٢ ، القاهرة :دار المعارف ،١٩٦٦م .
- ٢١- السبهان ، مهدي نوري عبيد ، جماليات الاشكال الزخرفية في الخزف العراقي المعاصر ، جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة . الفنون التشكيلية . خزف ، ٢٠١٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٢٢- سعد عبد الكريم خيون ، انشائية المكان وحركة الخطاب الصوري في الفضاء الحر ، مجلة نابو للبحوث و الدراسات ، العدد ٧ . ٨ ، ٢٠١٣م .
- ٢٣- سعيد علوش ،معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ،ط١ ، بيروت : دار الكتب اللبناني ،١٩٨٥م .
- ٢٤- السعيد ، اكرم جرجيس نعمه ، الاختزال والتكثيف الشكلي في تصاميم اغلفة الكتب العراقية ،جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم ، ٢٠٠٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٢٥- عاصم عبد الامير ، حاجات الفن ،محاضرة ١٠ مرحلة الدكتوراه .
- ٢٦- عاصم محمد رزق، الفنون العربية الاسلامية في مصر ،
- ٢٧- عصام ناظم صالح ، وسائل توظيف الفضاء في اللوحة التشكيلية لدى الرسامين الشباب ، جامعة بغداد /مجلة كلية الاداب ،المجلد ٠ العدد ٩٥ ، لسنة ٢٠١١م .
٢٨. فراس محمود محسن ،الأبعاد النفسية في الرسم التعبيري الحديث، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة . التربية الفنية ، ٢٠٠٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٢٩- القرشي ،فاضل طلال ، الخزف ذو البريق المعدني في العراق ،فنون عراقية ، بغداد : وزارة التربية ،شبكة الانترنت .
- ٣٠- قيصر زحكا ،رمزية الارقام والاشكال الهندسية ، شبكة الانترنت :موقع لا عقيدة أسمى من الحقيقة .
- ٣١- الكلبي ، طلال عبد الامام محمد ، انظمة الشكل في النحت العراقي المعاصر ، جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة . الفنون التشكيلية نحت ، ٢٠٠٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة
- ٣٢- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة : دار الشعب للطباعة والنشر ، ١٩٥٩م .
- ٣٣- هريبرت ريد ، معنى الفن ، بغداد : دار الشؤون الثقافية والاعلام ، ١٩٨٦م .

٣٤- يعقوب فام ، فلسفة البراجماتزم او مذهب الذرائع ، ط٢ ، بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م .

٣٥- يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، بيروت: دار لسان العرب ، ١٩٥٠م ،

ملحق الأشكال



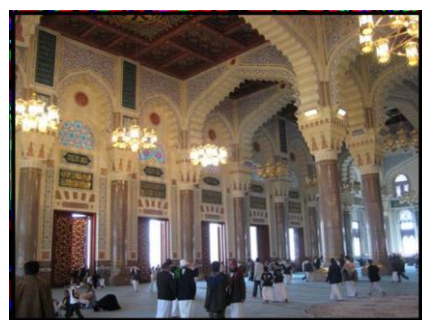
شكل رقم ٢



شكل رقم ١



شكل رقم ٤



شكل رقم ٣



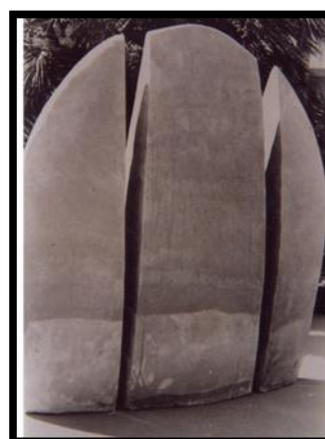
شكل رقم ٥



شكل رقم ٦



شكل رقم ٧



شكل رقم ٨



شكل رقم ٩



شكل رقم ١٠

شكل رقم ١١

ملحق نماذج العينة



الأنموذج رقم (١)



لأنموذج رقم (٢)



الأنموذج رقم (٤)



الأنموذج رقم (٣)